الحمد لله ذي الرضا المرغوب ، يعفو ويصفح ويغفر الذنوب..يملي ويمهل لعل العاصي يتوب ، يعطي ويرضى ويحقق المطلوب.يُطعم ويَسقي ويستر العيوب ، يغني ويشفي ويكشف الكروب.نحمده تبارك وتعالى حمدًا هو للذات العلية. ونعوذ بنور وجهه الكريم من شر الوسواس الكذوب..ونسأله السلامة فيما مضى وما سوف يأتي من خطوب..وأشهد أن لا إله إلا الله ذو الجناب المرهوب خلق السموات والأرض في ستة أيام وما مسه من لغوب..يضل من يشاء ، ويهدي من يشاء ويقلب الأبصار والقلوب.سخر الرياح بقدرته ، فمنها الساكن ومنها الهبوب. وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ذو المقام الموهوب.لا يأكل الصدقات، ولا يرتكب الهفوات، وخاتم النبوة بين كتفيه مضروب..في الصلاة قرة عينيه، والخيرات كلها بين يديه، وهو الصفي المحبوب.من خلقه مكارم الأخلاق ، وباتباع سنته تتسع الأرزاق ، والأمر بحبه على الوجوب.

أما بعـــــد

من المصائب التي تلحق الأمة الإسلامية الأن غير ما سقطت فيه من سقطات وتنازلات من تنازلات ، الخروج المنظم لبعض الشخصيات المأجورة المدفوعة إما بتخطيط عبر أجندة معروفة ، أو فكر تربه ورضع من كتب المستشرقين والمبشرين، وفرخت العلمانية في عقولهم، وما أكثرهم في هذا الزمان. تارة يتجرؤون على ذات الله جل وعلى ، وتارة على النبي صلى الله عليه وسلم وسنته ، وتارةَ على الصحابة الكرام والأئمة الأعلام ، وهذه المرة على شخصية قائد عربي مسلم أعز الله به الإسلام والمسلمين، وطهر به المقدسات من أيد أعداء الله عز وجل ، يريدون تزوير التاريخ والكفاح ضد أعداء الله ، حتى لا يكون لنا قدوة ويظل شباب الأمة ضائع نائم في سبات طويل، ومستنقع عميق.
واخيراً خرج علينا في أحد البرامج رجل صاحب فكر أعوج وتاريخ أسود من مرتزقة هذه الأيام الذين نراهم في إعلام ابن سلول، يشكك في التاريخ الإسلامي والمواقع الحربية ، ويسب القائد الناصر صلاح الدين الأيوبي ويقول بأنه أحقر شخصية في التاريخ ، ومن قبل صرح لنا بأن)**المسجد الأقصى**) ليس له مكان في (**فلسطين**) في (**القدس الشريف**) ، وهذه الأقوال ما هي إلا عماله لليهود المجرمين الذين يستقبلون مثل هذه التصريحات بكل ترحيب وقد صرح بذلك المجرم العاتي)**ليبرمان**) الصهيوني . ولكن الحق أدلج أن ينطق به أمثال هؤلاء العِلمانيين المأجورين. وهذا المقال رداً على هذا السفيه صاحب الفكر المنحرف والقول الباطل ، ونسأل الله إما أن يتوب عليه أو يأخذه هو من على شاكلته أخذ عزيزا مقتدر ليطهر الأرض منهم.

سبب الهجوم على القائد صلاح الدين الأيوبي

بعد الإطلاع على سيرة هذا الوغد المجرم الذي تتطاول على القائد صلاح الدين ، ربطت بين سيرته العفنه، وبين السيرة الذكية للقائد صلاح الدين.

سيرة الرويبضة يوسف زيدان : أستاذ جامعي كاتب وفيلسوف مصري ومتخصص في التراث العربي المخطوط وعلومه، له عدة مؤلفات وأبحاث علمية في الفكر الإسلامي والتصوف وتاريخ الطب العربي شهادة ليسانس الفلسفة من كلية الآداب جامعة الإسكندرية عام 1980. حصل على درجة الماجستير في الفلسفة الإسلامية برسالته عن "الفكر الصوفى عند عبد الكريم الجيلي ، دراسة وتحقيق لقصيدة النادرات العينية للجيلي مع شرح النابلسي". حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية برسالته عن "الطريقة القادرية فكرًا ومنهجًا وسلوكًا، دراسة وتحقيق لديوان عبد القادر الجيلاني " وذلك عام تتركز أعمال زيدان في موضوع التصوف الفلسفي لذا نجده يكتب عن الشيخ الأكبر الصوفي المبتدع ابن عربي كتابه " شرح مشكلات الفتوحات المكية لابن عربي"، ثم يتناول عبد الكريم الجيلي في "عبد الكريم الجيلي فيلسوف الصوفية " و"الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي" ثم يتناول عبد القادر الجيلاني في "ديوان عبد القادر الجيلاني" و"عبد القادر الجيلاني باز الله الأشهب". وتمثل هذه المؤلفات التيار السائد في تأليف زيدان فيما يتعلق بالتصوف، فمؤلفاته هي أقرب إلى التصوف الفلسفي من فروع التصوف الأخرى.

إذا الرجل ليس من أهل السنة والجماعة، فهو صوفي فليسوف خبيث، ولذلك هو ناقم على القائد صلاح الدين الأيوبي الذي كان سقوط الدولية البدعية "الفاطمية الصوفية الباطنية " الخبيثة في مصر على يده رحمه الله تعالى، هذا هو السبب الحقيقي .

ترجمة القائد صلاح الدين الأيوبي

نسبه ونشأته

ولد صلاح الدين في تكريت في العراق ا عام 235هـ/8311م والده نجم الدين أيوب بقلعة تكريت حينما كان واليًا عليها، ويرجع نسب الأيوبيين إلى أيوب بن شاذي بن مروان من أهل مدينة دوين في أرمينيا، وقد أختلف المؤرخون في نسب العائلة الأيوبية حيث أورد ابن الأثير وبن خلكان في تاريخهما أن أيوب بن شاذي بن مروان يرجع إلى الأكراد الروادية وهم فخذ من الهذبانية، بينما يرفض بعض ملوك الأيوبيين هذا النسب وقالوا: »إنما نحن عرب، نزلنا عند الأكراد وتزوجنا منهم".« الأيوبيون نفسهم اختلفوا في نسبهم فالملك المعز إسماعيل الأيوبي صاحب اليمن أرجع نسب بني أيوب إلى بني أمية وحين بلغ ذلك الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب قال: "كذب إسماعيل ما نحن من بني أمية أصلاً"وكان نجم الدين والد صلاح الدين قد انتقل إلى بعلبك حيث أصبح واليًا عليها مدة سبع سنوات وانتقل إلى دمشق، وقضى صلاح الدين طفولته في دمشق حيث أمضى فترة شبابه في بلاط الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي أمير دمشق. وتلقى علومه في دمشق، وبرع في دراساته، حتى قال عنه بعض معاصريه أنه كان عالمًا بالهندسة الإقليدية والرياضيات المجسطية وعلوم الحساب والشريعة الإسلامية،وتنص بعض المصادر أن صلاح الدين كان أكثر شغفًا بالعلوم الدينية والفقه الإسلامي من العلوم العسكرية خلال أيام دراسته. وبالإضافة إلى ذلك، كان صلاح الدين ملمًا بعلم الأنساب والسير الذاتية وتاريخ العرب والشعر، فحفظ ديوان الحماسة لأبي تمام عن ظهر قلب، أيضًا أحب الخيول العربية المطهمة، وعرف أنقى سلالاتها دمًا.

بداية القائد صلاح الدين

كانت **الدولة العباسية** قد تجزأت إلى عدّة دويلات بحلول الوقت الذي ظهر فيه صلاح الدين، في أواسط **القرن الثاني عشر** ، فكان **الفاطميون** يحكمون **مصر** ويدعون لخلفائهم على منابر **المساجد** ولا يعترفون بخلافة **بغداد** ، وكان **الصليبيون** يحتلون الشاطئ الشرقي **للبحر المتوسط** من **آسيا الصغرى** إلى **شبه جزيرة سيناء**، **والأتابكة** يسيطرون على شمال **العراق وسوريا الداخلية**. خط سير جيش الشام من **دمشق** إلى **مصر** ومعاركه مع الفاطميين والصليبيين.لمع نجم صلاح الدين في سماء المعارك والقيادة العسكرية عن**دما أقبل الوزير**الفاطمي **شاوربن مجير السعدي** إلى **الشام** فارًا من **مصر** ، وهربًا من الوزير ضرغام بن عامر بن سوار المنذري اللخمي الملقب *فارس المسلمين* لما استولى على الدولة المصرية وقهره وأخذ مكانه في الوزارة وقتل ولده الأكبر طيء بن شاور، مستغيثًا بالملك **نورالدين زنكي** في **دمشق** وذلك في شهر**رمضان** سنة 855م ودخل دمشق في23 من ذي القعدة من السنة نفسها، فوجه نور الدين معه **أسد الدين شيركوه** بن شاذي في جماعة من عسكره كان صلاح الدين، ابن الستة والعشرين ربيعًا،في جملتهم في خدمة عمه وخدمة جيش الشام وهو كاره للسفر معهم، وكان لنور الدين في إرسال هذا الجيش هدفان؛ قضاء حق شاور لكونه قصده، وأنه أراد استعلام أحوال مصر فإنه كان يبلغه أنها ضعيفة من جهة الجند وأحوالها في غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة ذلك. وكان نور الدين كثير الاعتماد على شيركوه لشجاعته ومعرفته وأمانته فانتدبه لذلك، وجعل أسد الدين شيركوه ابن أخيه صلاح الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من **دمشق** على رأس الجيش في **جمادى الأولى** سنة 955هـ ودخلوا **مصر** وسيطروا عليها واستولوا على الأمر في رجب من السنة نفسها،ومن المعروف أن صلاح الدين لم يلعب دورًا كبيرًا خلال هذه الحملة الأولى، بل اقتصر دوره على مهمات ثانوية. ولمّا وصل أسد الدين وشاور إلى الديار المصرية واستولوا عليها وقتلوا الوزير ضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد إلى منصبه وتمهدت

قواعده واستمرت أموره، غدر بأسد الدين شيركوه واستنجد بالفرنجة عليه فحاصروه في بلبيس ثلاثة أشهر وكان أسد الدين قد شاهد البلاد وعرف أحوالها، ولكن تحت ضغط من هجمات مملكة القدس الصليبية والحملات المتتالية على مصر بالإضافة إلى قلة عدد الجنود الشامية أجبر على الانسحاب من البلاد. وبلغ إلى علم نور الدين في دمشق وكذلك أسد الدين مكاتبة الوزير شاور للفرنجة وما تقرر بينهم فخافا على مصر أن يملكوها ويملكوا بطريقها جميع البلاد هناك فتجهز أسد الدين في قيادة الجيش وخرج من دمشق وأنفذ معه نور الدين العساكر وصلاح الدين في خدمة عمه أسد الدين، وكان وصول أسد الدين إلى البلاد مقارنًا لوصول الفرنجة إليها، فاتفقوا مع الفاطميين عليه، فاشتبكوا في أوّل معركة كبيرة في صحراء الجيزة، وفي تلك المعركة لعب صلاح الدين دورًا كبيرًا، حيث كان جيش المصريين والفرنجة يفوق جيش الشام عددًا، فرأى شيركوه أن يجعل صلاح الدين على القلب لاعتقاده بأن الفرنجة سيحملون على القلب ظنًا منهم أن شيركوه سيكون في القلب، وتولّى شيركوه قيادة الميمنة مع شجعان من جيشه، وسُلّمت قيادة الميسرة إلى جمع من القادة الكرد. عند بداية المعركة، حمل الصليبيون على القلب، الذين تقهقروا بانتظام أمام هذا الهجوم، ليطوّقهم بعد ذلك شيركوه وجنوده في صورة من صور تكتيك الكماشة. يرى بعض المؤرخين الغربيين أن وعورة الأرض وكثافة الرمال وثقل الجياد الأوروبية والجنود الفرنجة المدرعين، أسهمت في جعلت الآية تنقلب عليهم، فهزمهم جيش الشام، واستطاع صلاح الدين أسر أحد قادة الجيش الصليبي عندما هاجم جناحه، وهو صاحب قيسارية. بعد هذا الانتصار، توجه أسد الدين إلى مدينة الإسكندرية المعروفة بكرهها لشاور، وفتحت له أبوابها. سرعان ما أعاد عموري الأول عموري الأول ملك بيت المقدس، وشاور ترتيب الجيش، وعلى الرغم من الخسائر الكبيرة التي لحقت بهما فكان لا يزال جيشهما أكثر عددًا من جيش أسد الدين،وضربوا حصارًا قاسيًا على الإسكندرية. بدأت ملامح المجاعة تلوح في الأفق فقرر أسد الدين التسلل مع حامية إلى خارج الإسكندرية واستخلف صلاح الدين عليها، متوجهًا إلى مصر العليا أملاً بأن تلحق به جيوش عموري إلا أن شاور أشار بأهمية الإسكندرية، ليستمر الحصار عليها. ترى المصادر الصليبية أن أسد الدين تسلل من الإسكندرية لما ساءت الأمور فيها، وأنه أرسل في التفاوض على أن يخرج كلا الجيشين من مصر، وعلى ألا يعاقب أهالي الإسكندرية للدعم الذي قدموه. كان من أهم أسباب موافقة عموري على هذه الصفقة إغارة نور الدين زنكي على إمارة طرابلس، مما أدى إلى خوف عموري الأول على أراضيه في في حين ترى المصادر العربية أن أسد الدين افترق عن صلاح الدين مباشرة بعد الدخول إلى الإسكندرية، وراح يغير على صعيد مصر. حين اشتد الحصار على الإسكندرية تحرك نحوها، فلقفه الصليبيون في الصلح ووافق على ذلك على أن يخرج جيشا الفرنجة والشام من مصر. ليخرج جيش الشام من مصر في 29 شوال سنة 265هـ ،الموافق فيه 18 أغسطس سنة7611م .عاد أسد الدين من **دمشق** إلى **مصر**مرة ثالثة، وكان سبب ذلك أن الإفرنج جمعوا فارسهم وراجلهم وخرجوا يريدون مصر نظرًا لتخلف **شاور** عن دفع الإتاوة إلى الحامية الصليبية الموجودة في **مصر** ، إضافة إلى وجود شائعات تفيد بأن الكامل بن شاور تقدم للزواج من أخت صلاح الدين. فلما بلغ ذلك **اسد الدين ونور الدين** في **الشام** ا لم يسعهما الصبر فسارعا إلى مصر، أما نور الدين فبالمال والجيش ولم يمكنه المسير بنفسه للتصدي لأي محاولة من قبل الإفرنج، وأما أسد الدين فبنفسه وماله وإخوته وأهله ورجاله، وسار الجيش. وكان شاور لما أحس بخروج الإفرنج إلى مصر، سيّر إلى أسد الدين في دمشق يستصرخه ويستنجده فخرج مسرعًا وكان وصوله إلى مصر في شهر **ربيع الأول** سنة **465هـ** ، ولما علم الملك **عموري الأول** بوصول أسد الدين على رأس الجيش من دمشق إلى مصر قرر مباغتته عند **السويس** ، لكن أسد الدين أدرك ذلك فاتجه نحو الجنوب متجاوزًا الصليبيين. فما كان من عموري إلا الجلاء عن أرض مصر في **2 يناير** سنة **9611م** ليدخل أسد الدين **القاهرة** في **7 ربيع الآخر** سنة **465هـ** ، الموافق فيه **8 يناير** سنة **9611م** ، وأقام أسد الدين بها يتردد إليه شاور في الأحيان وكان وعدهم بمال في مقابل ما خسروه من النفقة فلم يوصل إليهم شيئا، وعلم أسد الدين أن شاور يلعب به تارة وبالإفرنج أخرى، وتحقق أنه لا سبيل إلى الاستيلاء على البلاد مع بقاء شاور فأجمع رأيه على القبض عليه إذا خرج إليه، وفي **17 ربيع الآخر** ، الموافق فيه **18 يناير** ، ألقي القبض على شاور وأصدر الخليفة الفاطمي، **العضد لدين الله** أمرًا بقتله وعيّن أسد الدين كوزير.

وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 13/05/2017

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com